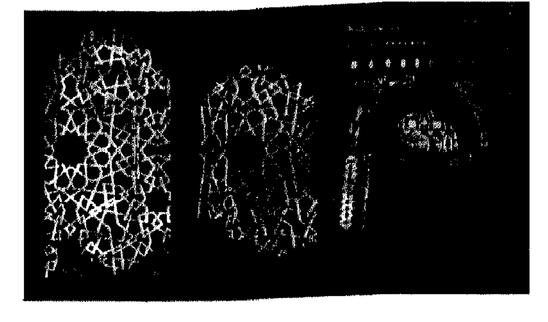


سلاسل سوڤنير





اعداد: سراج الدين محمد







موسوعة

المبدعون



في الشعر العربي

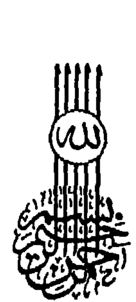
إعـــداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

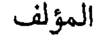
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بــأنّ القلــبَ شُــقَّ بِمُــدْيــةٍ
وأُدْخلــتِ فيــهِ ثــم أُطبــقَ فــي صــدري
تعيشيــن فيــه مــا حَييــتُ، فــإن أمَــتْ
سكنــتِ شغــافَ القلــبِ فــي ظُلَــمِ القبــرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق


المؤلف

الغـزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثَرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفــرَ مــن سلمــى التعــانــقُ فــالثّقَــلُ

زهير بن أبي سلمى:

قــامــتْ تُــراءي بــذي ضــالٍ لتُحــزنـنـي
ولا محـــالـــةَ أن يشتــاقَ مــن عَشِقــا
بجيـــدِ مُغـــزلـــةٍ أدمـــاءَ خـــاذلـــةٍ
مــن الظبــاء تُــراعــى شــادنــاً خــرقــا
كـــأن ريقهـــا بعـــد الكـــرى اغتبقَـــتْ
مــن طيــبِ الــراحِ لمــا يَعْــدُ أن عَتُقــا

عنترة:

يـــا طـــائـــراً قـــد بـــات ينـــدُبُ إلفَـــهُ
وينـــوحُ وهـــو مـــولـــهٌ حيـــرانُ
لـــو كنـــتَ مثلـــي مـــا لبثـــتَ مُلَـــوَّنـــاً
حُسنـــاً ولا مـــالـــتْ بـــك الأغصـــانُ

أيـــن الخلـــيُّ القلـــبِ ممـــن قلبُـــه
مـــن حـــرِّ نيـــران الجـــوى مـــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـكَ واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنـــى ولا يفنـــى لـــه جَـــرَيـــانُ
حتـــى أطيـــرَ مُســـائـــلا عـــن عبلـــةٍ
إن كـــان يمكـــنُ مِثلـــيَ الطيـــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبَّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولـــولا فتـــاةٌ فـــي الخيـــامِ مقيمـــةٌ
لمـا اخترتُ قُـربَ الـدار يـومـاً علـى البعـدِ
أشـــارت إليهـــا الشمـــسُ عنـــد غـــروبهـــا
تقـول إذا اسـوَدَّ الـدُجـى فـاطلعـي بعـدي
وقـــال لهـــا البـــدرُ المنيـــر: ألا أسْفِـــري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فـــولَّـــتْ حيـــاءً ثـــم أرخَـــتْ لثـــامَهـــا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المـرهَـفِ الحـدِّ
تقـــاتـــل عينـــاهـــا بـــه وهـــو مغمـــدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهـــل تسمـــحُ الأيـــامُ يـــا ابنـــةَ مـــالـــكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّـكِ، أشجـانـي التبـاعـدُ بعـدكـم
فهـل أنتـم أشجـاكـمُ البُعـد مـن بَعـدي

عنترة:

إذا كـان دمعـي شـاهـدي كيـف أجْحَـدُ
ونـارُ اشتيـاقـي فـي الحشـا تتـوقّـدُ
وهيهـاتَ يَخْفـي مـا أُكِـنُّ مـن الهـوى
وثـوبُ سقـامـي كـلَّ يـوم يجـددُ
أُقـاتِـل أشـواقـي بصبـري تجلـداً
وقلبـي فـي قيـدِ الغـرامِ مقيـدُ
خليلَـيَّ أمسـى حُـبُ عبلـة قـاتلـي
وبـأسـي شـديـدٌ والحسـامُ مهنـدُ
حـرامٌ علـي النـومُ يـا ابنـة مـالـكٍ
ومـن فَـرَشْـهُ جمـرُ الغضـا كيـف يـرقُـدُ

عنترة:

ولقـد ذكـرتُـكِ والـرمـاحُ نـواهـل
منـي وبيـض الهنـد تقطـرُ مـن دمـي
فـوددت تقبيـل السيـوف لأنهـا
لمعـتْ كبـارقِ ثغـرِكِ المتبسـمِ

عنترة:

رَمَــــتِ الفــــؤادَ مليحـــــةٌ، عـــــذراءُ
بسهـــــام لحـــــظٍ، مـــــا لَهُـــــنّ دواءُ

عنترة:

بحــقِ الهــوى لا تعــذلــونــي، وأقصــروا
عــن اللــوم، إنّ اللــومَ ليــس بنــافــعِ
وكيـــف أطيـــقُ الصبـــرَ عمّـــن أحبُّـــه
وقــد أضــرمــت نــار الهــوى فــي أضــالعــي

عنترة:

هُـــم الأحبَّـــةُ إن خـــانــوا، وإن نقضـــوا
عهـدي فمـا حُلْـتُ عـن وَجْـدِي ولا فكـري
أشكــو مــن الهجــر فــي سـرٍ وفــي عَلَــنْ
شكــوى تُــؤثِّــرُ فــي صلْــدٍ مــن الحجــر

عنترة:

يــا عَبْــلَ، حُبُّــك فــي عظــامــي مــع دمــي
لمــا جــرَتْ روحــي بجسمــي قــد جــرى

عنترة:

أيـــا عبـــلَ لـــو أنّ الخيـــالَ يـــزورُنـــي
علـــى كـــلّ شهـــرٍ مـــرةً لكفـــانـــي
لئـــن غِبـــتِ عـــن عينـــي يـــا ابنـــة مـــالـــك،
فشخصـــكِ عنـــدي ظـــاهـــرٌ لعيـــانـــي

عنترة:

أيـــا ابنـــةَ مـــالـــكٍ كيـــف التسلّـــي
وعهـــدُ هـــواكِ مـــن عهـــدِ الفطـــامِ
وحـــقَّ هـــواكِ لا داويـــتُ قلبـــي
بغيـــر الصبـــرِ يـــا بنـــتَ الكِـــرام

عنترة:

وأصبـــرُ للحبيـــب وإن جفـــانـــي
ولـــم أتـــرُكْ هـــواه ولســـتُ أسلـــو
عســـى الأيـــامُ تُنعـــمُ لـــي بقـــربٍ
وبعـــدَ الهجـــرِ مُـــرُّ العيـــشِ يحلـــو

عنترة بن شداد:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ عـــذراء
بسهـــام لحـــظٍ مـــا لَهُـــن دواءُ

فـاغتـالنـي سقمـي الـذي فـي بـاطنـي
أخفيتُـــــهُ، فـــــأذاعَــــهُ الإخفـــــاءُ
يـــا عبــلَ، مثــلُ هــواكِ أو أضعــافُــهُ
عنــــدي، إذا وقـــعَ الإيـــاسُ، رجـــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يــا عبــلُ، ضيَّعْــتِ العهــودا   وأمســى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومـــا زال الشبـــابُ ولا اكتهلنـــا   ولا أبلـى الـزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفـا نَبْـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزلِ
بسقْـطِ اللِّـوَى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كـــأنِّـــي غَـــداةَ البَيْـــنِ يـــوم تَحَمَّلـــوا
لـــدى سَمُـــرات الحـــيِّ نـــاقـــفُ حنظـــلِ
وقـــوفـــاً بهـــا صحبـــي علـــيَّ مطيَّهُـــم
يقـــولـــون: لا تَهْلِـــكْ أسىً وتجمَّـــلِ
وإن شفـــائـــي عَبْـــرَةٌ مُهـــراقـــةٌ
فهـــلْ عنـــد رســـمٍ دارسٍ مـــن مُعَـــوَّلِ
ففـــاضـــتْ دمـــوعُ العيـــنِ منـــي صبـــابـــةً
علـــى النَّحْـــرِ حتّـــى بـــلَّ دمعـــي مِحْملـــي
ألا ربَّ يـــومٍ لـــك منهـــنَّ صـــالـــحٍ
ولا سيمـــا يـــومٌ بـــدارةِ جُلجُـــلِ

ويـــوم عقـــرْتُ للعـــذارى مَطيَّتـــي
فيـــا عجبـــاً لِـــرَحْلِهـــا المتحمَّـــلِ

ويـــوم دَخَلْـــتُ الخِـــدرَ خِـــدرَ عُنيـــزةٍ
فقـــالـــت لـــك الـــويـــلاتُ إنـــك مـــرجلـــي

أفـــاطِـــمَ مهـــلاً بعـــض هـــذا التـــوكُّـــلِ
وإنْ كنـــتِ قـــد أزمعـــتِ صُـــرْمـــي فـــأجملـــي

أغـــرَّك منـــي أن حبـــكِ قـــاتلـــي
وإنـــكِ مهمـــا تـــأمـــري القلـــبَ يفعَـــلِ

وإن تـــكُ قـــد ســـاءتْـــكِ منـــي خليقـــةٌ
فسُلِّـــي ثيـــابـــي مـــن ثيـــابـــك تَنْسُـــلِ

ومـــا ذرفَـــتْ عينـــاكِ إلا لتضـــربـــي
بسَهْمَيـــكِ فـــي أعشـــارِ قلـــبٍ مُقَتَّـــلِ

وبيضَـــةُ خِـــدْرٍ لا يُـــرامُ خبـــاؤهـــا
تمتَّعْـــتُ مـــن لهـــوٍ بهـــا غيـــرَ مُعْجَـــلِ

تجـــاوزتُ أحـــراســـاً إليهـــا ومَعْشـــراً
علـــيّ حِـــراصـــاً لـــو يُسِـــرُّونَ مقتلـــي

مهفهفـــةٌ بيضـــاء غيـــرُ مُفـــاضـــةٍ
تـــرائبُهـــا مصقـــولـــةٌ كـــالسَّجنْجَـــلِ

تصُـــدُّ وتُبـــدي عـــن أسيـــلٍ وتَتَّقـــي
بنـــاظـــرةٍ مـــن وحـــشِ وَجْـــرَةَ مُطْفِـــلِ

ويُضْحـــي فَتِيـــتُ المســـكِ فـــوقَ فـــراشهـــا
نَـــؤُومُ الضحـــي لـــم تَنْتَطِـــقْ عـــن تَفَضُّـــلِ

تُضـــيءُ الظـــلامَ بـــالعَشَـــاءِ كـــأنهـــا
منـــارةُ مُمْســـى راهـــبٍ مُتَبَتِّـــلِ

إلـــى مثلهـــا يـــرنـــو الحليـــمُ صبـــابـــةً
إذا مـــا اسْبَكَـــرَّتْ بيـــن درعٍ ومِجْـــوَلِ
تَسَلَّـــتْ عَمَـــايـــاتُ الـــرِجـــالِ عـــن الصِّبـــا
وليـــس فـــؤادي عـــن هـــواكِ بمنسلـــي

المرقش الأكبر:

سـرى ليـلاً خيـالُ مـن سُليمـى — فـأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بـتُّ أُدبـرُ أمـري كـل حـال — واذكُـرُ أهلهـا وهُـمُ بعيـدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا — عليهـنَّ المجـاسـدُ والبـرودُ
سَكَـنَّ ببـدةٍ وسكنـتُ أخـرى — وقُطِّعـتِ المـواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالـي أفـي ويُخـانُ عهـدي — ومـا بـالـي أُصـادُ ولا أصيـدُ
أنـاسٌ كلمـا أخلعْـنَ وصـلاً — عنـانـي منهُـمُ وصـلٌ جـديـدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئـــتُ نعمـــا علـــى الهجـــرانِ عـــاتبـــةً
سقيـــاً ورعيـــاً لـــذاك العـــاتـــبِ الـــزاري
بيضـــاء كـــالشمـــس وافـــت يـــومَ أُسعـــدهـــا
لـــم تُـــؤذِ أهـــلاً ولـــم تفحـــشِ علـــى جـــار
والطِّيـــبُ يـــزدادُ طيبـــاً أن يكـــون بهـــا
فـــي جيـــدِ واضحـــةِ الخـــديـــن معطـــار
ألمحـــةٌ مـــن سنـــا بـــرقٍ رأى بصـــري
أم وجـــهُ عَـــمٍ بـــدا لـــي أم سنـــا نـــارِ

بـــل وجــهُ نعـــمَ بـــدا والليـــلُ مُعتكـــرٌ
فـــلاحَ مـــن بيـــن أثـــوابٍ وأستـــارِ

النابغة الذبياني:

نظـرتْ بمقلـةِ شـادنٍ مُتَـرَبِّـبِ أحـوى أحـمِّ المقلتيـن مُقلَّـدِ
صفـراءُ كـالسِيـراءِ أُكمِـلَ خَلْقُهـا كـالغصـنِ فـي غلـوائـه المتـأوِّدِ
لـو أنهـا عـرضـت لأشمـط راهـبٍ يخشـى الإلـهَ، صـرورةٍ، متعبـدِ
لـرنـا لبهجتهـا وحسـنِ حـديثهـا ولخـالهـا رُشْـداً وإن لـم يَـرْشُـدِ

طرفة:

وفـي الحـي أحـوى ينفـضُ المَـرْدَ، شـادِنٌ
مُظـاهِـرُ سمطَـيْ لـؤلـؤٍ وزبـرجَـدِ
ووجـهٍ كـأنّ الشمـسَ ألقـت رداءَهـا
عليـه، نقـي اللـونِ، لـم يتخـدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هـريـرةَ إن الـركـبَ مـرتحـلُ
وهـل تُطيـق وداعـاً أيهـا الـرجُـلُ
إذا تقـومُ يضـوعُ المسـك أصـورَةً
والـزنبـقُ الـوردُ مـن أردانهـا شمِـلُ

علقمة بن عبده:

هـل مـا علمـتَ ومـا استُـودِعْـتَ مكتـومُ
أم حُبُّهـــا إذ تـــأتْـــكَ اليـــومَ مصـــرومُ
أم هــل كبيـــرٌ بكـــى لـــم يقــضِ عَبْـرَتَــهُ
إثـــرَ الأحبّـــة، يـــوم البيـــنِ مشكـــومُ

طرفة:

فــوجــدي بسلمــى مثــل وجــد مــرقــشٍ
بـــأسمـــاء إذ لا يستفيـــقُ عـــواذِلُـــهْ
قضـــى نحبَـــهُ وجـــداً عليهـــا مـــرقـــشُ
وعُلِقْـــتُ مـــن سلمـــى خيـــالاً أمـــاطِلُـــهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبتهِ وجد بالشعر تعويضاً يطفيء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفَنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح :

أهيـمُ بـدعـد مـا حييـت فـإن أمـت
فـوا حـزنـاً مـن ذا يهيـم بهـا بعـدي
ودعـو مشـوب الـدل تـوليـك شيمـة
لشـك فـلا قـربـي بـدعـد ولا بعـدي
كـأنـي سنـة الحـب أول عـاشـق
مـن النـاس إذ أحببـت مـن بينهـم وحـدي

يزيد بن معاوية :

إن كـان فـي جُلنـار الخَـدِ مـن عَجَـبٍ
فـالصـدرُ يُطـرَحُ رُمـانـاً لِمَـنْ يَـرِدْ
أُنسيـةٌ لـو رأتْهـا الشمـسُ مـا طَلَعَـتْ
مـن بعـدِ رؤيتهـا يـومـاً علـى أحَـدْ
سـألتُهـا الـوصـلَ قـالـتْ أنـت تعـرِفنـا
مـن رام منـا وصـالاً مـات بـالكمـدْ
فكـم قتيـلٍ لنـا فـي الحـبِ مـاتَ جَـوَى
مـن الغـرامِ فلـم يبـد ولـم يَعُـدْ
فقلـتُ استغفـرُ الـرحمـنَ مـن زَلَـلٍ
إنّ المُحِـبَّ قتيـلُ الصبـرِ والجلـد
وخلَّفتنـي طـريحـاً وهـي قـائِلـةٌ
مـا تنظـرون فعـالَ الظبـي بـالأسَـدْ
قـالـتْ لَطِيـفِ خيـالٍ زارنـي
ومضـى: بـاللّـهِ صِفْـهُ ولا تنقـصِ ولا تَـزِدْ

فقـــال خَلَّفْتَــهُ لـــو مـــات مـــن ظمـــأ
وقُلْــتِ قِــفْ عــن ورودِ المــاءِ لــم يَــرِدْ

العرجي:

بـــاللّـــهِ يـــا طيبـــاتِ القـــاعِ قُلْــنَ لنـــا
ليــلاي مِنْكُـــنَّ أم ليلـــى مـــن البشــــر

العرجي عبد الله بن عمر:

قــالــت كــلابــة: «مــن هــذا؟ فقلــت لهــا
أنــا الــذي أنــتِ مــن أعــدائِــهِ زعمــوا

أنــا امــرؤ جَــدّ بــي حــب فــأمــرضنــي
حتــى بليــت وحتـــى شفّنـــي السقـــمُ

لا تكلينـــي إلـــى قـــومٍ لـــو أنهـــم
مــن بغضنــا أطعمــوا لحْمــي إذا طمعــوا

وأنعمـــي نعمـــةً تجـــزي بـــأحسنهـــا
فطـــالمـــا مسنـــي مـــن أهلـــك النعـــم

ستـــر المحبيـــن فـــي الـــدنيـــا لعلهـــم
أن يحـــدثـــوا تـــوبـــة فيهـــا إذا أَثِمـــوا

هـــذي يمينـــي رهـــن بـــالـــوفـــاء لكـــم
فـــأرضـــي بهـــا ولأنـــف الكـــاشـــح الـــرغـــمُ

قـــالـــت: رضيـــتُ ولكـــن جئـــتَ فـــي قمـــرٍ
هـــلا تلبثـــت حتـــى تـــدخُـــلُ الظلـــمُ

فبـتُّ أسقـي بـأكـواسٍ أُعِـل بهـا
مـن بـارد طـالـب منهـا الطعـمُ والنسـمُ
حتـى بـدا سـاطـعٌ للفجـر تحسبـه
سنـي حـريـق بليـل حيـن يضطـرم
وودعتهـن ولا شـيء يـراجعنـي
إلا البنـان وإلا الأعيـن السجـم
إذا أردن كـلامـي عنـده اعتـرضـت
مـن دونـه عبـرات فـانثنـى الكلـم
تكـاد إذ رِمْـنَ نَهْضـاً للقيـام معـي
أعجـازهـن مـن الأنصـافِ تنقصـم

عروة بن حزام:

خليلـي مـن عليـا هـلال بـن عـامـر
بصفـاء عـوجـا اليـوم وانتظـرانـي
ولا تـزهـدا فـي الـذخـر عنـدي وأجْمِـلا
فـإنكمـا فـي اليـومِ مبتليـان
ألِمّـا علـى عفـراء إنكمـا غـدا
بـوشـكِ النـوى والبيـنَ معتـرفـان
فيـا واشـي عفـراء ويحكمـا بمـن
ومـا وإلـى مـن جئتمـا تشيـان
بمـن لـو أراه عـانيـاً لفـديتـه
ومـن لـو رآنـي عـانيـاً لفـدانـي
متـى تكشفـا عنـي القميـص تَبينـا
بـي الضـرَّ مـن عفـراء يـا فتيـان

إذن تــريــا لحمــاً قليـــلاً وأَعْظُمـــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ســـاعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللَّـــه واللَّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

ومـــا هـــو إلا أن أراهـــا فُجـــاءةً
فـــأُبْهَـــتُ حتـــى مـــا أكـــادُ أجيـــبُ
وأصْـرَفُ عـن رأيـي الـذي كنـتُ أرْتَئـي
وأنسـى الـذي أعـدَدْتُ حيـن تغيـبُ
ويُظهِـــرُ قلبـــي عـــذرَهـــا ويُعِينُهـــا
علـيّ، فمـا لـي فـي الفـؤاد نصيـبُ
وقـد عَلِمَـتْ نفسـي مكـان شفـائهـا
قـريبـاً، وهـل مـا لا يُنـالُ قـريـبُ
لَئِـنْ كـان بـردُ المـاءِ أبيـضَ صـافيـاً
إلـــي حبيبـــاً، إنّهـــا لَحبيـــبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطـــاولَ هـــذا الليـــلُ مـــا يَتَبَلَّـــجُ
وأعَيَــتْ غــواشِــي الْهَــمِ مــا تَتَفَــرَّجُ
وبِـــتُّ مبيتـــاً مـــا أنـــامُ كـــأنمـــا
خـــلال ضلـــوعـــي جمـــرةٌ، تتـــوهـــجُ
فَطَـوْراً أُمَنِّـي النفـس مـن عمـرةَ المنـى
وطـوراً إذا مـا لَـجّ بـي الحـزنُ أنْشِـجُ
وقـد قطـع الـواشـونَ مـا كـان بيننـا
ونحـن إلـى أن يُـوصـلَ الحبـلُ أحـوجُ
فلمـا التقينـا لَجْلَجـتْ فـي حـديثهـا
ومـن آيـةِ الصُّـرْمِ الحـديـثُ المُلجلَـجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقـــي بعمــرِكُـــمْ لا تهجــرينـــا ومَنِّينـــا المُنـــى ثـــمَّ أمْطِلينـــا
عِـدينـا فـي غَـدٍ مـا شِئْـتِ إنّـا نُحِـبُّ ولـو مَطَلْـتِ الـواعـدِينـا
فـإمّـا تُنجـزي عِـدَتـي وإمـا نعيـشُ بمـا نُـؤمِّـلُ منـك حينـا
تَقِـنَّ اللَّـهَ فـيَّ رُقَـيَّ واخشـيْ عُقُـوبـةَ أمـرِنـا لا تقتلينـا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتنـي فـي المنـام فقلـت هـذا حيـن أعقبهـا
فلمـا أن فـرحـت بهـا ومـال علـي أعـذبهـا
شـربـتُ بـريقهـا حتـى بهـت وبـت أشـربهـا
وبـت ضجيعهـا جـ ـذلان تعجبنـي وأعجبهـا

قيس بن ذريح:

لقـد خفـتُ ألا تقنـعَ النفـسُ بعـدهـا
بشـيء مـن الـدنيـا، وإن كـان مقنعـا
وأزجـرُ عنهـا النفـسَ، إذ حِيـل دونهـا
وتـأبـى إليهـا النفـس إلا تطلعـا

قيس بن ذريح:

ألا ليـتَ لُبْنـى لـم تكـن لـي خلَّـةً
ولـم تَـرَنـي لُبْـنَ، ولـم أدرِ مـاهيـا

خليلـــيَّ مـــالـــي قـــد بَليـــتُ ولا أرى

لُبَيْنَـــى علـــى الهجـــران إلاّ كمـــا هيـــا

تَمُـــرُّ الليـــالـــي والشهـــورُ ولا أرى

وَلـوْعـي بهـــا يـــزداد إلا تمـــاديـــا

فقـــد يجمـــعُ اللّـــهُ الشتيتيـــن بعـــدمـــا

يظنـــانِ كـــلَّ الظـــنِ إن لا تـــلاقِيَـــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تـــك لبنـــى قـــد أتـــى دون قـــربهـــا

حجـــاب منيـــعٌ مـــا إليـــه سبيـــلُ

فـــإن نسيـــم الجـــو يجمـــع بيننـــا

ونُبصـــر قـــرن الشمـــس حيـــن تَـــزُول

وأرواحُنـــا بـــالليـــل فـــي الحـــي تلتقـــي

ونعلـــم أنـــا بـــالنهـــار نقيـــلُ

وتجمعنـــا الأرض القـــرار وفـــوقنـــا

سمـــاء نـــرى فيهـــا النجـــوم تجـــول

قيس بن ذريح:

وإنـــي لأهـــوى النـــوم فـــي غيـــر حينـــه

لعـــل لقـــاءً فـــي المنـــام يكـــون

تحـــدثنـــي الأحـــلام أنـــي أراكـــم

فيـــا ليـــت أحـــلامُ المنـــام يقيـــن

شَهِـدْتُ بـأنـي لـم أحُـلْ عـن مـودةٍ
وإنـي بكـم لـو تعلميـن ضنيـن
وإن فـؤادي لا يليـن إلـى هـوى
سـواك وإن قـالـوا بلـى سيليـن

كُثَيِّرُ عزة:

ومـا ذكـرتُـكِ النفـسَ إلا تفـرقَـتْ
فـريقيـن منهـا عـاذرٌ لـي ولائِـمُ
فـريـقٌ أبـى أن يقبـل الضيـمَ عنـوةً
وآخـرُ منهـا قـابـل الضيـمِ راغـم

كُثَيِّرُ عزة:

وحُبُّـكِ يُنْسينـي عـن الشـيء فـي يـدي
ويُـذهلنـي عـن كـل شـيء أزاوِلُـهْ
سيهلَـكُ فـي الـدنيـا شفيـقٌ عليكـم
إذا غـالـه مـن حـادث والـدهـرِ غـائِلُـهْ
ويخفـي لكـم حُبـاً شـديـداً ورهبـة
وللنـاس أشغـالٌ وحبُـك شـاغِلُـهْ
كـريـمٌ يميـتُ السـرَّ حتـى كـأنـه
إذا استبحثـوه عـن حـديثـك جـاهلـه
وأكتـمُ نفسـي بعـض سـري تكـرمـاً
إذا مـا أضـاعَ السِـرَّ فـي النـاس حـامله

ويُــدركُ غيـري عنــد غيــرك حظــهُ
بشعــري ويعينــي بــه مــا أحــاونــه
فـلا هــانــتِ الأشعــارُ بعــدي وبعــدكــم
مُحبــاً ومــات الشعــرُ بعــدي وقــائلُــهْ

عمر بن أبي ربيعة :

أمِــنْ آل نعــمٍ أنــت غــادٍ فمبكــرُ
غــداةَ غــدٍ أم رائــحٌ فمهجِّــرُ
تهيـمُ إلـى نُعـمٍ فـلا الشمـلُ جـامـعٌ
ولا الحبـلُ مـوصـولٌ ولا القلـبُ مُقْصِـرُ
ولا قــربُ نُعــمٍ إنْ دنَــتْ لــك نــافــعٌ
ولا نــأيُهــا يُسلــي ولا أنــتَ تصبــرُ
وليلــةِ ذي دورانَ جَشَّمَتْنِــي السُّــرَى
وقــد يَجشَــمُ الهــولَ المحِــبُّ المُغَــرِّرُ
وبــتُّ أنــاجــي النفــس: أيــن خبــاؤهــا
وكيــف لمــا آتــي مــن الأمــرِ مصــدَرُ
فــدلّ عليهــا القلــبَ ريّــاً عــرفتهــا
لهــا، وهــوى النفــسِ الــذي كــاد يظهــرُ
فيــا لــك مــن ليــلٍ تقــاصــرَ طــولُــهُ
ومــا كــان ليلــي قبــل ذلِــكَ يقصُــرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلــتُ فــإنــي هــائــمٌ صَــبٌ بكــمْ مكلّــفُ

قالت بل أنتَ مازحٌ ذو ملةٍ مستطرِفُ
لسنا وإنْ حدَّثتنا يغرُّنا ما تحلِفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينما ينعتنني أبصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغرْ
قالت الكبرى: «أتعرفن الفتى؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمر!»
قالت الصغرى، وقد تيَّمتُها
«قد عرفناهُ، وهل يخفى القمر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يا قلبُ هل لك عن حميدةَ زاجرُ
أم أنت مُدّكرُ الحياء فصابرُ
فالقلبُ من ذكرى حميدةَ مُوجَعٌ
والدمع منحدر وعظمي فاترُ
فقد كنتُ أحسبُ أنني قبل الذي
فعلتْ، على ما عند حمدة قادرُ
حتى بدا لي من حُميدةَ، خُلَّتي،
بَيْنٌ، وكنت من الفراق أحاذرُ

عمر بن أبي ربيعة:

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تَعِدْ وشفَتْ أنفسنا مما تجدْ
واستبَدَّت مرةً واحدةً إنما العاجزُ من لا يستبدُ

حـدثـونـا أنهـا لـي نفثـت عُقـداً، يـا حبـذا تلـك العُقَـدُ
كلمـا قلـتُ متـى ميعـادنـا ضحكتْ هندٌ وقـالـت: بعـد غـد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـركَ اللَّـهَ أمـا تـرحمنـي
أم لنـا قلبـك أقسـى مـن حجـر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـت هنـد إلينـا رسـولا عـاتبـاً أن مـالنـا لا نـراكـا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـول وعينهـا تُـذري دمـوعـاً
لهـا نسـقٌ علـى الخَـدَّيـنِ تجـري
ألسـتَ أقـرَّ مـن يمشـي لعينـي
وأنـت الهـمّ فـي الـدنيـا وذكـري
أمـالـك حـاجـةٌ فيمـا لـدينـا
يكـن لـك عنـدنـا حقـاً فـأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـالـت وقـد لانـتْ وأفـرّخَ روعُهـا
كَـلاكَ بحفـظِ ربُّـكَ المتكبـرُ

اللّه جارٌ له إمّا أقام بنا
وفي الرحيلِ إذا ما ضمهُ السفرُ
اللّه جارٌ له إذا نزحت
دار به أو بدا له سفرُ

ويقول لأخرى:

باسمِ الإلهِ تحيةٌ لمتيمٍ
تُهدى إلى حسنِ القوام مُكَرّمِ
من عاشقٍ كلفٍ ينوءُ بذنبه
صبٌ الفداء معاقب لم يظلمِ
ما خنتُ عهدك يا عُثيمُ ولا هفا
قَلبي إلى وصلٍ لغيركِ فاعلمي

عمر بن أبي ربيعة:

من يكن أمسى خلياً من هوى
ففؤادي ليس منها بخلي
أو يكن أمسى تقياً قلبه
فلعمري إن قابي لَغَوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كدت يوم الرحيل أقضي حياتي
ليتني مت قبل يوم الرحيل
لا أطيق الكلام من شدة الخو
ف ودمعي يسيل كل مسيل

ذرفــت عينهــا وفــاضــت دمــوعــي
وكــلانــا يلقــى بلُــبٍّ أصيــل

جميل بن معمر:

لقـد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينــةُ، أو أبــدتْ لنــا جــانــب البخــلِ
ولــو تــركــتْ عقلـي معـي مــا طلبتُهــا
ولكــن طِــلابيهــا لمــا فــات مــن عقلـي

جميل بن معمر:

أقــولُ لــداعــي الحــب، والحِجــرُ بيننــا
ووادي القُــرى، لبيــكَ لمــا دعــانيــا
وَدِدْتُ علــى حــبّ الحيــاةِ لــو أنهــا
يُــزادُ لهــا فــي عمــرهــا مــن حيــاتيــا
وأنــتِ التــي إن شئــتِ كــدّرتِ عيشتــي
وإن شئــتِ، بعــد اللّــه، أنعمــتِ بــاليــا
وأنــتِ التـي مــا مــن صــديــقٍ ولا عِــدا
يــرىٰ نِضْــوَ مــا أبقيــتِ إلا رثــى ليــا

جميل بن معمر:

لهــا فــي ســوادِ القلــب بــالحــبّ ميعــةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

وما ذَكَرَتْكِ النفسُ يا بُثْنُ مرةً
من الدهرِ، ألا كادت النفسُ تتلَفُ
وإلا اعترتني زفرةٌ واستكانةٌ
وجاد لها سَجْلٌ من الدمعِ يذرِفُ
وما استطرفت عيني حديثاً لخُلَّةٍ
أُسَرُّ به إلا حديثك أطرفُ

ربيعة الرقي:

حمامة بلغي عني سلاماً
حبيباً لا أطيقُ له كراما
وقولي للتي غضبت علينا
علامَ وفيمَ يا سُكني علاما
زجرتُ القلبَ عنك فلم يُطِعْني
ويأبى في الهوى إلا اعتزاما
إذا ما قلتُ أقْصِرْ واسلُ عنها
أبى من صرمكم إلا انهزاما

الغـزل

جميل بن معمر:

يهـــواك مـــا عِشْـــتُ الفـــؤادُ فـــإن أمُـــتْ
يتبـــعْ صـــداي صـــداك بيـــن الأقْبُـــرِ

جميل بن معمر:

أقلِّـــبُ طـــرفـــي فـــي السمـــاءِ لعلَّـــهُ
يـــوافـــقُ طـــرفـــي طـــرفهـــا حيـــن تنظـــرُ

جميل بن معمر:

فيـــا قلـــبُ دعْ ذكـــرى بثينـــة إنهـــا
وإن كنـــتَ تهـــواهـــا، تضُـــنُّ وتبخُـــلُ
وقـــد أيـــأســـتُ مـــن نيلهـــا وتجهمـــت
ولليـــأس إن لـــم يقـــدر النيـــلُ أمثَـــلُ
وكيـــف تـــرجـــى وصلهـــا بعـــدَ بعـــدِهـــا
وقـــد جُـــذّ حَبْـــلُ الـــوصـــلِ مِمَّـــنْ تـــؤمـــلُ
وإن التـــي أحبيـــتُ قـــد حِيـــل دونهـــا
فكـــن حـــازمـــاً، والحـــازمُ المتحـــول

جميل بن معمر:

ومــا ذَكَــرَتْــكِ النَّفْــسُ يــا بُثْــنُ مَــرَّةً
مــن الــدهــر، إلا كــادتِ النفــسُ تُتْلَــفُ
وإلا اعْتَــرَتْنــي زَفْــرَةٌ واستكــانــةٌ
وجــاد لهــا سَجْــلٌ مــن الــدَّمــعِ يــذرِفُ

جميل بن معمر:

يقــولــون جــاهــدْ يــا جميــلُ بغــزوةٍ وأيَّ جهــادٍ غيــرهــنَّ أريــدُ
لكــلِّ حــديــثٍ عنــدهــنَّ بشــاشــةٌ وكــلُّ قتيــلٍ بينهــن شهيــدُ

جميل بن معمر:

تعلــق روحــي روحهــا قبــل خلقنــا
ومــن بعــد مــا كنّــا نِطــافــاً وفــي المهــدِ

جميل بن معمر:

وإنــي لأرضــى مــن بثينــة بــالــذي
لــو أبصــره الــواشــي تعــرَّتْ بــلابلُــهْ:
بِــلا، وبــألاّ أستطيــع، وبــالمُنــى
وبــالــوعــد حتــى يســأمَ الــوعــدَ آمِلُــهْ
وبــالنظــرةِ العَجْلــى، وبــالحــوْلِ تنقضــي
أواخــرُهُ ـ لا نلتقــي ـ وأوائلــهْ

جميل بن معمر:

هــي البــدرُ حسنــاً والنســاءُ كــواكــبُ
وشتَّــان مــا بيــن الكــواكــب والبــدرِ
لقــد فُضِّلَــتْ حسنــاً علــى النــاس مثلمــا
علــى ألــف شهــر فُضِّلَــتْ ليلــةُ القــدرِ
ولــو ســألــتْ منــي حيــاتــي بــذلْتُهــا
وَجُــدْتُ بهــا، إن كــان ذلــك مــن أمــرى
لقلــــتُ: ذرونــــي ســــاعــــةً وبثينــــةً
علــى غفلــةِ الــواشيــن، ثــم اقطعــوا عمــري
إذا مــا نظمــتُ الشعــرَ فــي غيــرِ ذكــرهــا
أبــى، وأبيهــا، أن يطــاوعنــي شعــري

جميل بن معمر:

إذا قلــتُ، مــا بــي يــا بثينــةُ قــاتلــي،
مــن الحــبِّ، قــالــت: ثــابــتٌ، ويــزيــدُ
وإن قلــتُ: رُدِّي بعــضَ عقلــي أعِــشْ بــه
تــولَّــت وقــالــتْ: ذاك منــك بعيــدُ
ألا ليــت شِعــري، هــل أبيتَــنَّ ليلــةً
بــوادي القُــرى؟ إنــي إذنْ لسعيــدُ
وقــد تلتقــي الأشتــاتُ بعــدُ تفــرُّقٍ
وقد تُــدركُ الحــاجــاتُ وهــي بعيــدُ
يمــوتُ الهــوى منــي إذا مــا لَقيتُهــا
ويحيــا إذا فــارقْتُهــا فيعــودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر:

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر:

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح:

وقالوا: لو تشاءُ سلَوْتَ عنها
فقلْتُ نعم، فإني لا أشاءُ
بها حبٌّ تَنَشَّأ في فؤادي
فليس له، وإن زُجِرَ انتهاءُ
فيا عجبي ما أشبهَ اليأسَ المُنى
وإن لم يكونا عندنا بسواء

قيس بن الملوح:

ذكرتُكِ والحجيج لهم ضجيجُ بمكةَ والقلوبُ لها وجيب
فقلتُ ونحن في بلد حرام به لِلَّهِ أخلصَتِ القلوبُ
أتوب إليك يا رحمن مما عملتُ فقد تظاهرتِ الذنوبُ
فأما من هوى ليلى وتركي زيارتها فإني لا أتوبُ

قيس بن الملوح:

وإنّي لأَسْتَغْشِي وما بي نعسةٌ
لعلّ خيالاً منكِ يلقى خياليا
وأخرُجُ من بين الجلوسِ لعلّني
أحدِّثُ عنكِ النفسَ في السرِّ خاليا

قيس بن الملوح:

أعدُّ الليالي ليلةً بعد ليلةٍ
وقد عشت دهراً لا أعدُّ اللياليا

أرانـــي إذا صليــتُ يَمَّمْـــتُ نحـــوهـــا
بـــوجهـــي وإن كـــان المصلـــى ورائيـــا
ومـــا بـــي إشـــراك ولكـــن حبهـــا
كعـــود الشَّجـــا أعيـــا الطبيـــب المـــداويـــا
أحـــب مـــن الأسمـــاء مـــا وافـــق اسمهـــا
وأشْبَهـــهُ أو كـــان منـــه مـــدانيـــا

يزيد بن الطثرية :

أنـــا الهـــائـــمُ الصـــبُّ الـــذي قـــاده الهـــوى
إليـــكِ فـــأمســـى فـــي حبـــالـــك مُسْلَمـــا
بَـــرَتْـــهُ دواعـــي الحـــب حتـــى تـــركنـــه
سقيمـــاً ولـــم يتـــركـــن لحمـــاً ولا دمـــا

أبو صخر الهذلي:

أمـــا والـــذي أبكـــى وأضحَـــكَ والـــذي
أمـــاتَ وأحيـــا والـــذي أمْـــرُه الأمـــرُ
لقـــد تَـــرَكتنـــي أحسَـــدُ الـــوحـــش أن أرى
أليفيـــن منهـــا لا يـــروعهمـــا الـــذعـــرُ
عجبـــتُ لسعـــي الـــدهـــر بينـــي وبينهـــا
فلمـــا انقـــضى مـــا بيننـــا سكـــنَ الـــدهـــرُ

- توبة بن الحُمَيِّر:

ولــو أن ليلــى الأخيليــة سلَّمَــتْ
علــيّ ودونــي تــربــة وصفــائــح
لسلمــت تسليــم البشــاشــةِ أزرقــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولـو أن ليلـى فـي السمـاء لأصعـدتْ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولــو أرسَلَــتْ وحيــاً إلــيّ عــرفتــه
مــع الــريــح فــي مــوارهــا المتنــاوح
وهــل تبكيــن ليلــى إذا مِــتُّ قبلهــا
وقــام علــى قبــري النســاءُ النــوائِــحُ

وضاح اليمن:

حبــذا مَــن إذا خلــونــا نَجيّــا
قــال: أهلــي لــكَ الفــداءُ ومــالــي
وهــي الهــمُّ والمنــى وهــوى النفــسِ
إذا اعتــلَّ ذو هــوى بــاعتــلال
قِسْـتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمــا قســتُ حبَّهــا بمثــال
لــم أجــدْ حبَّهــا يشــاكِلُــه الحــبُّ
ولا وجــدَنــا كــوجــدِ الــرجــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَــيّ إنــي مُشتــكٍ مــا أصــابنــي
لِتَسْتَيْقِنــا مــا قــد لقيــتُ وتعلمــا
فــلا تفشيــا ســرِّي ولا تخــذُلا أخــاً
أَبُثُّكمــا منــه الحــديــثَ المُكْتَمــا
لتتخذا إلــي - بــارك اللّــه فيكمــا -
إلــى آلِ ليلــى العــامــريــةِ سُلّمــا
وقــولا لهــا مــا تــأمــريــن بصــاحــبٍ
لنــا قــد تــركــتِ القلــبَ منه متيمــا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلــتْ فــؤادك فــي المنــام حــريــرةٌ
تسقــي الضجيــع ببــاردٍ بسَّــام
أمــا النهــار فــلا افتــرَّ ذِكــرُهــا
والليــل تــوزعنــي بهــا أحــلامــي
أقسمــتُ أنســاهــا وأتــرك ذكــرهــا
حتــى تُغَيَّــبَ فــي الصــريــح عظــامــي
يــا مَــنْ لِعــاذلــةٍ تلــوم سفــاهــةً
ولقــد عصيْــتُ إلــى الهــوى لُــوّامــي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْـــمُ حُبُّـــكِ سَلَّنـــي وبَــرانـــي
وإلـــى الأمَـــرِّ مـــن الأُمـــور دعـــانـــي
أنُعيـــمُ لـــو تجـــديـــنَ وَجْـــدي والـــذي
ألقـــى بكيـــتِ مـــن الـــذي أبكـــانـــي
أنعيـــمُ سيـــدتـــي، عليـــك تقطّعَـــتْ
نفســـي مـــن الحســـراتِ والأحـــزانِ
أنعيـمُ قـــد رَحِـــمَ الهـــوى قلبـــي وقـــد
بكـــتِ الثيـابُ أسىً علـــى جُثمـــانـــي
أنعيـــم وانحـــدرتْ مـــدامِـــعُ مقلتـــي
حتـــى رحمـــت لـــرحمتـــي إخـــوانـــي
أنعيـــمُ ،مَثَّلَـــكِ الهُيـــامُ لمقلتـــي
فكـــأنني ألقـــاكَ كـــلَّ مكـــانـــي

ابن الرومي:

يـا ظبيـةَ البـانِ تـرعـى فـي خمـائلـهِ
لِيَهْنِـكَ اليـومَ إن القلـبَ مـرعـاكِ
المـاءُ عنـدَكِ مبـذولٌ لشـاربِـهِ
وليـس يُـرويـكِ إلا مـدمعـي البـاكـي

أنــتِ النعيــمُ لقلبــي والعــذابُ لــهُ
فمــا أمَــرَّكِ فــي قلبــي وأحــلاكِ

ابن الرومي:

نَظَــرتْ فــأقْصَــدَتِ الفــؤادَ بلحظِهــا
ثــم انثنــت عنــهُ فظــل يهيــمُ
فــالمــوت إن نظـرتْ وإن هــي أعـرضَـتْ
وقــعُ السهــامِ ونَــزْعُهُــنَّ أليــمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يــا خليلــي! تَيَّمَتْنــي وحيــدُ ففــؤادي بهــا مُعَــنًّ عميــدُ
غــادةٌ زانهــا مــن الغصــنِ قــدٌّ ومــن الظبــي مقلتــان وجيــدُ
وزهــاهــا مــن فـرعهـا ومــن الخـ ــديـن ذاك السـواد والتــوريــدُ
فهــي بــردٌ بخــدهــا وســلامٌ وهــي للعــاشقيــن جهـد جهيـد

المتنبي:

أرَقٌ علــى أرَقٍ ومثلــي يــأرقُ
وجَــوَىً يــزيــدُ وعبــرةٌ تتــرقــرقُ
جهــدُ الصبــابــةِ أن تكــونَ كمــا أرى
عيــنٌ مُسَهَّــدَةٌ وقلــبٌ يخفــقُ
مــا لاحَ بــرقٌ أو تــرنَّــمَ طــائِــرٌ
إلا انثنيــتُ ولــي فــؤادٌ شيِّــقٌ

جَـرَّبْـتُ مـن نـارِ الهـوى مـا تنطفـي
نـارُ الغضـن وتَكِـلُّ عمّـا يَحْـرِقُ
وعـذلـتُ أهـلَ العشـقِ حتـى ذُقْتُـهُ
فعجبـتُ كيـف يمـوتُ مـن لا يعشَـقُ

المتنبي:

حُشـاشـةُ نفـسٍ وَدَّعَـتْ يـومَ وَدَّعُـوا
فلـم أدرِ أيَّ الظـاعنيـن أشُيِّـعُ
حشـايَ علـى جمـرٍ ذكـي مـن الهـوى
وعينـاي فـي روضٍ مـن الحسـن يَـرتـعُ
ولـو حُمِّلَـتْ صُـمُّ الجبـالِ الـذي بنـا
غَـداةَ افتـرقنـا أوشكـتْ تتصـدَّعُ
فيـا ليلـةً مـا كـان أطـولَ بِتُّهـا
وسُـمُّ الأفـاعـي عـذبُ مـا أتجـرَّعُ

المتنبي:

أبلـى الهـوى أسفـاً يـومَ النـوى بـدنـي
وفـرَّقَ الهجـرُ بيـن الجفـن والـوَسَـنِ
روحٌ تَـرَدَّدَ فـي مِثـلِ الخِـلالِ إذا
أطـارتِ الـريـحُ عنـه الثـوبَ لـم يَبِـنِ

المتنبي:

يـا حـادِيـيْ عِيـرِهـا وأحْسَبُنـي أُوجَـدُ ميتـاً قُبيـلَ أفقِـدُهـا

قفــا قليــلاً بهــا علــيَّ فــلا أقــلَّ مــن نظــرةٍ أُزَوَّدُهــا
ففــي فــؤادِ المحــبِ نــارُ جــوىً أحــرُّ نــارِ الجحيــمِ أبــردُهــا

أبو نواس:

حــامــلُ الهــوى تعــبٌ يستَخِفُّــهُ الطــربُ
إن بكــى فحــقّ لــه ليــس مــا بــه لعــبُ
كلمــا انقضــى سبــب منــك، عــاد لــي سبــب
تعجبيــن مــن سقمــي؟ صحتــي هــي العجــبُ
تضحكيــن لاهيــة والمحــبُّ ينتحــبُ

أبو نواس:

ومُظْهِــرَةٍ لخلْــقِ اللّــهِ وُدّاً وتَلْقَــىٰ بــالتحيــةِ والســلامِ
أتيــتُ فــؤادَهــا أشكــو إليــه فلــم أخلــص مــن كثــرةِ الــزحــامِ
فيــا مَــنْ ليــس يكفيهــا خليــلٌ ولا ألْفَــا خليــلِ كــلَّ عــامِ
أراكِ بقيــةً مــن قــومِ موســى فهــم لا يصبــرون علــى طعــامِ

أبو نواس:

رأيــتُ الحُــبَّ نيــرانــاً تلَظّــى قلــوبُ العــاشقيــن لهــا وقــودُ
فليــتَ لهــا إذا احتــرقــت تفــانَــتْ ولكــن كلمــا احتــرقــت تعُــودُ
كــأهــلِ النــارِ إن نضجــتْ جلــودٌ أعيــدتْ للشقــاءِ لهــم جُلُــودُ

أبو نواس:

لمّــا جفــانــي الحبيــبُ وامتنعــتْ
عنــي الــرســالاتُ منــه والخبــرُ
واشتــد شــوقــي فكــاد يقتلنــي
ذكــر حبيبــي والهــمُ والبكــرُ
دعــوتُ إبليــسَ ثــم قلــتُ لــه
فــي خلــوةٍ والــدمــوعُ تنهمِــرُ
أمــا تــرى كيــف بُليــتُ وقــد
أقــرحَ جِفْنِــي البكــاءُ والسهــرُ
إن أنــتَ لــم تُلْــقِ لــي المــودة فــي
صــدر حبيبــي وأنــت مقتــدر
لا قلــتُ شِعــراً ولا سمعــتُ غنــاً
ولا جــرى فــي مفــاصلــي السَّكَــرُ
ولا أزالُ القُــــرآنَ أدرسُــــه
أرُوحُ فــــي درسِــــهِ وأبتكــــرُ
وألــــزمُ الصــــومَ والصــــلاةَ ولا
أزال دهــــري بــــالخيــــر آتَمِــــرُ
فمــا مضــتْ بعــد ذاك ثــالثــةٌ
حتــى أتــانــي الحبيــب يعتــذر
ويطلــب الــود والــوصــال علــى
أفضــل مــا كــان قبــلَ يهتجــرُ
فيــا لهــا منــةً لقــد عَظُمَــتْ
عنــدي لإبليــس مــا لهــا خطــرُ

أبو العتاهية:

إنَّ المليـــكَ رآكِ أحْسَنَ خَلْقِهِ ورأى جمـالَـك
فحـذا بقُـدْرةِ نفسـه حُورَ الجنـانِ علـى مثـالِـكْ

أبو العتاهية:

كـأنَّ عَتَّـابَـةَ مـن حُسْنِها دُمْيـةُ قَـسٍّ فتنـتْ قَسَّهـا
يـا ربِّ لـو أنْسَيْتَنيهـا بمـا فـي جنـةِ الفـردوس لـم أنْسَهـا

أبو العتاهية:

ولقـد طـربـتُ إليـك حتـى صِـ ـرْتُ مـن أَلَـمِ التصـابـي
يجـدُ الجليـسُ إذا دنـا ريـحَ الصبـابَـةِ فـي ثيـابـي

ربيعة الرقي:

يـا ليـتَ مـن لامنـا فـي الحـب جَـرَّبَـهْ
فلـو يـذوقَ الـذي قـد ذُقْـتُ لـم يَلُـمِ
الحـبُّ داءُ عيـاءٌ لا دواء لـهُ
إلانسيـم حبيـبٍ طيـبِ النّسـمِ

ربيعة الرقي:

حمـامـةُ بَلِّغـي عنـي سـلامـا
حبيبـاً لا أطيـقُ لـه كـلامـا

وقـــولـــي للتـــي غضبـــتَ علينـــا

عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكْـــنَ عـــلامـــا

لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي

ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا

إذا مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا

أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـــا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه فـــاصطلـــى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـــا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذلَّـــهُ

ألا ليـــتَ لـــم أُخْلَـــقْ ولـــم يُخْلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنهـــا

فـــي النـــاسِ طُـــراً لَتَـــمَّ الحُسْـــنُ فـــي النـــاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي

أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي

فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـــرَمُ منكــــم بمـــا أقـــولُ وقـــد
نـــال بـــه العـــاشقـــون مَـــنْ عَشِقـــوا
صِـــرْتُ كـــأنـــي ذُبَـــالـــةٌ نُصِبَـــتْ
تضـــيءُ للنـــاس وهـــي تحتـــرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّينـــــي فهـــــل لـــــكِ أن تَـــرُدِّي
حيـــاتـــي مـــن مَقـــالِـــكِ بـــالغُـــرورِ
أرى حُبِّيـــــكِ يَنْمـــــي كـــــلَّ يـــومٍ
وجـــورُكِ فـــي الهـــوى عـــدلاً، فجـــوري

العباس بن الأحنف:

فـــؤادي بيـــنَ أضـــلاعـــي غـــريـــبٌ
ينـــادي مـــن يحـــبُّ فـــلا يجيـــبُ
أحـــاطَ بـــه البـــلاءُ فكـــلَّ يـــومٍ
تعـــاوِدُهُ الصبـــابـــةُ والكـــروب
فـــإن تكـــنِ القلـــوبُ مثـــالَ قلبـــي
فـــلا كـــانـــت إذاً تلـــكَ القلـــوبُ

بشار بن برد:

صَفَـتْ عينـي عـنِ التغميـضِ حتـى كـــأنّ جفـــونهـــا عنهـــا قِصَـــارُ

بشار بن برد:

يـــا قـــومُ أُذْنـــي لبعـــض الحـــيِّ عـــاشقـــةٌ
والأذنُ تعْشَـــقُ قبـــل العيـــن آحيـــانـــاً

بشار بن برد:

رفِّهـــي يـــا عَبْـــدُ عنـــي، واعلمـــي
أننـــي يـــا عبـــدُ، مـــن لحـــمٍ ودمْ
إنّ فـــي بـــرديّ جسمـــاً نـــاحـــلاً
لـــو تـــوكـــأتِ عليـــه لانهـــدمْ

بشار بن برد:

يـــا قـــوُ أُذنـــي لبعـــضِ الحـــيِّ عـــاشقـــةٌ
والأُذْنُ تعشـــق قبـــل العيـــن أحيـــانـــاً

بشار بن برد:

يـــا عبـــدُ بـــاللّـــهِ فـــرِّجـــي كُـــرَبـــي
فقـــد بـــرانـــي وشفّنـــي نصبـــي
وضِقْـــتُ ذرعـــاً بمـــا كلِفـــتُ بـــه
مـــن حبكـــم والمحـــب فـــي تعـــب
ففـــرجـــي كُـــربَـــةً شَجِيـــتُ بهـــا
وحـــرَّ حُـــزنٍ فـــي الصـــدرِ كـــاللهـــب

بشار بن برد:

لقــد زادنــي مــا تعلميــن صبــابَــةً

إليــكِ فلِلْقَلْــبِ الحــزيــنِ وَجيــبُ

ومــا تُــذْكــريــنَ الــدهــرَ إلا تهلَّلَــتْ

لعينــيّ مــن شــوقٍ إليــكِ غــروبُ

أبيــتُ وعَيْنَــي بــالــدُّمــوعِ رهينــةٌ

وأُصبــحُ صبًّــا والفــؤادُ كئيــبُ

إذا نطــقَ القــومُ الجلــوس فــإنّنــي

أُكِــبُّ كــأنــي مــن هــواكِ غــريــبُ

أرانــا قــريبــاً فــي الجــوار ونلتقــي

مــراراً ولا نخلــو، وذاك عجيــبُ

ألا ليــتَ شِعــرِي هــل أزورك مَــرَّةً

وليــس علينــا يــا عبيــدُ رقيــبُ

بشار بن برد:

عَــدِمْتُــكَ عــاجــلاً يــا قلــبُ قلبــاً

أتجعــلُ مــن هــويــتَ عليــك ربّــا؟

بــأيٍّ مشــورةٍ وبــأيِّ رأيٍ

تُمَلِّكُهــا ولا تسقيــكَ عَــذْبــا

أمِــنْ ريحــانــةٍ حَسُنَــتْ وطــابــتْ

تَبيــتُ مــروَّعــاً وتظــلُّ صَبّــا

تَــرُوعُ مــن الصحــابِ وتبتغيهــا

مــع الــوســواس منفــرداً مُكِبّــا

كـأنـك لا تـرى حسنـاً سِـواهـا
ولا تلقـى لهـا فـي النـاس ضـربـا
إذا أصبحـت صبَّحـك التصـابـي
وأطـرابٌ تصـبُ عليـك صبّـا
وتُمسـي والمسـاءُ عليـكَ مُـرٌّ
يقلِّبُـكَ الهـوى جنبـاً فجنبـا
أتُظهِـرُ رهبـةً وتُسِـرُّ رَغْبـاً
لقـد عـذّبتنـي رغبـاً ورهبـاً
ألا يـا قلـبُ هـل لـك فـي التَّعـزِّي
فقـد عـذبتنـي ولقيـت حَسْبـا
ومـا أصبحـتَ تـأمـلُ مـن صَـديـقِ
يعـدُّ عليـك طـولَ الحُـبِّ ذنبـا

البحتري:

لا يَـرُوعـكَ المشيـبُ مني، فـإنـي ما ثنـانـي عـن التصـابـي المشيـبُ

البحتري:

ألا هـل أتـاهـا بـالمغيـب سـلامـي
وهـل خُبِّـرَتْ وجـدي بهـا وغـرامـي
وهـل علمـت أنـي ضنيـت وأنهـا
شفـائـي مـن داء الضنـى وسقـامـي
أحَلَّـتْ دمـي مـن غيـر جـرمٍ وحـرمـت
بـلا سبـب يـوم اللقـاء كـلامـي

فـــداؤك مــــا ألقيـــت منـــي فـــإنـــه
حُشـــاشَـــةُ جســـم فـــي نحـــول عظـــامـــي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النـا
س فمـــا قســـتُ حبهـــا بمثـــالِ
لـــم أجـــد حبهـــا يشـــاكلـــه الحـــب
ولا وجـــدنـــا كـــوجـــد الـــرجـــالِ
كـــل حـــب إذا استطـــال سيبلـــى
وهـــوى روضـــة المنـــى غيـــر بـــالـــي
لـــم يـــزده تقـــادم العهـــد إلا
جِـــدَّةً عنـــدنـــا وحســـن احتـــلالِ

ابن المعتز:

يـــا نـــاظِـــراً أُودَعَ قلبـــي الهـــوى
تَـــويْـــتَ بـــالصـــدِّ الحشـــا، فـــاكتَـــوى
إرحـــمْ مُحِبّـــاً عـــاد فـــي غَيِّـــهِ
مـــن بعـــدِ مـــا قيـــل صحـــا وارعـــوى
قـــد كتـــبَ الـــدمـــعُ علـــى خـــدِّهِ:
هـــذا حبيـــسٌ فـــي سبيـــل الهـــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـــذَّرتُ قلبـــي أن يعـــود إلـــى الهـــوى
لمـــا تبـــدل بـــالنـــزاع نـــزوعـــا
فـــأجـــابنـــي لا تخشـــى منـــي بعـــدمـــا
أفلـــتّ مـــن شـــرك الغـــرام وقـــوعـــا
حتـــى إذا داعٍ دعـــاهُ إلـــى الهـــوى
أصغـــى إليـــه ســـامعـــاً ومطيعـــا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـــا ميـــتٌ مـــن جـــوى الحـ	ـــبِّ فيـــا طيـــبَ ممـــاتـــي
آن مـــوتـــي يـــا ثقـــاتـــي	فـــاحضـــروا اليـــومَ وفـــاتـــي
ثـــم قـــولـــوا عنـــد قبـــري	يـــا قتيـــل الغـــانيـــاتِ

الشريف الرضي:

حبيبـــي، هـــل شهـــورُ الحـــبِّ إلا إشـ
ـتيـــاقٌ، أو نـــزاعٌ أو حنيـــنُ
لقـــد آوى مَحلَّـــكَ مـــن فـــؤادي
مكـــانٌ لـــو علمـــتَ بـــه، مكيـــنُ
فـــلا تخشـــى القطيعـــةَ إن قلبـــي
عليـــك اليـــومَ مـــأمـــونٌ أميـــنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مـــــن أرى وليـــــس يـــــرانـــــي
نصـــبُ عينـــي ممثـــلٌ بـــالأمـــانـــي
بـــأبـــي مَـــنْ ضميـــرُهُ وضميـــري
أبـــــداً بـــــالمغيــــبِ ينتجيـــــانِ
نحـــــنُ شخصـــــان إنْ نظـــــرتَ
ورُوحـــان إذا مـــا اختبـــرتَ يمتـــزجـــان

إبراهيم السواق:

أدُنيـــايَ مِـــنْ غَمْـــرِ بَحْـــرِ الهَـــوى ... خُـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أنـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كَمَـــنْ ... إذا سَـــــرَّهُ عَبْـــــدُهُ أعتقـــــا

أبو تمام:

نَقِّـــلْ فـــؤادَكَ حيـــثُ شئـــتَ مِـــنَ الهـــوى
مـــــا الحـــــبُّ إلا للحبيـــــبِ الأوّلِ
كـــم منـــزلٍ فـــي الأرضِ يـــألَفُـــهُ الفتـــى
وحنينُـــــهُ أبـــــداً لأوّلِ منـــــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمـــا بـــدا لـــي أنهـــا لا تحبنـــي
وإنّ هـــواهـــا ليـــس عنـــي بمنجلـــي

تمنيـــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقــف الهــوى حيــث أنــتِ فليــس لــي
متـــأخـــرٌ عنـــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذَةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَّمُ

ابن رهيمة المدني:

أقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً أستغيـــثُ اللَّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـــضٌ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنــــي سعيـــــدُ الجـــــدِّ إن نِلْتُهـــــا

وأنني إن مُـــــتُّ مُـــــتُّ شهيـــــدْ

البهاء زهير:

غيري علـــى السلـــوانِ قـــادرْ وســـواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ

لا تُنكـــــــروا خفقـــــــان قلـ ـبـــي والحبيـــبُ لـــديّ حـــاضـــر

مـــــــا القلـــــــبُ إلا دارُهُ ضُـــربـــتُ لـــه فيهـــا البشـــائـــر

ابن الفارض:

يـــا قلـــبُ، أنـــت وعـــدتنـــي فـــي حبهـــم

صبـــراً، فحـــاذر أن تضيـــق وتضجـــرا

إن الغـــرام هـــو الحيـــاة، فمـــت بـــه

صبـــاً، فحقُـــكَ أن تمـــوتَ فتعْـــذَرا

ابن الفارض:

نسخـــتُ بحبـــي آيـــةَ العشـــقِ مـــن قبلـــي

فـأهـلُ الهـوى جنـدي وحكمـي علـى الكـلِّ

ولـــي فـــي الهـــوى عِلـــمٌ تَجِـــلُّ صفـــاتُـــهُ

ومـــن لـــم يُفْقِهْـــهُ الهـــوى فهـــو فـــي جهـــلِ

ابن الفارض:

فـإنْ شِئـتَ أن تحيـا سعيـداً فَمُـتْ بـهِ
شهيـداً وإلاّ فـالغـرامُ لـهُ أهـلُ

ابن الفارض:

وقـد علمـوا أنـي قتيـلُ لِحـاظِهـا
فـإنّ لهـا فـي كـلِّ جـارِحَـةٍ نَصـلُ

ابن الفارض:

مـا لـي سـوى رُوحـي، وبـاذِلُ نفسِـهِ
فـي حُـبِّ مـن يَهـواهُ ليـس بمُسْـرِفِ

ابن الفارض:

وتعـذيبُكـم عَـذْبٌ لَـدَيَّ وجـورُكـم
علـيّ بمـا يقضـي الهـوى لكـم عَـدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـاتِكـم وحيـاتكـم قسمـاً وفـي
عُمـري بغيـرِ حيـاتكـم لـم أحلِـفِ

إبراهيم السواق:

أَلَـــمْ تنـــهَ نفسَـــكَ أن تعشقـــا
ومـــا أنـــتَ والعِشـــقُ لـــولا الشقـــا
عشقـــتَ فـــأصبحـــتَ فـــي العـــاشقيـــن
أشهـــــرَ مـــــن فـــــرسِ أبلقـــــا
أذُنْيـــايَ مـــن عَمْـــرِ بحـــرِ الهـــوى
خـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أتـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كمـــن
إذا سَـــــرَّهُ عَبْـــــدُهُ أعتقـــــا

أبو العتاهية:

يـــا إخـــوتـــي إن الهـــوى قـــاتلـــي
فَيَسِّـــروا الأكفـــانَ مـــن عـــاجِـــلِ
ولا تلـــومـــوا فـــي اتبـــاعِ الهـــوى
فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــلِ
عينـــي علـــى عتبـــةَ مُنْهَلَّـــةٌ
بـــدمعهـــا المنسكـــبِ الســـائـــلِ

العباس بن الأحنف:

قـــالـــت ظلـــومُ سميـــةُ الظُلْـــمِ مـــالـــي رأيتـــكَ نـــاحـــلَ الجســـمِ
يـــا مـــن رمـــى قلبـــي فـــأقْصَـــدَهُ أنـــتَ العليـــمُ بمـــوضـــعِ السهـــمِ

البهاء زهير:

تعيــــش أنــــتَ وتبقــــى أنــــا الــــذي مــــتُّ حقــــا
حــــاشــــاك يــــا نــــور عينــــي تلقــــى الــــذي أنــــا ألقــــى
قــــد كــــان مــــا كــــان منّــــي واللّــــه خيــــرٌ وأبقــــى
ولــــم أجــــد بيــــن موتــــي وبيــــن هجــــرِكَ فــــرقــــا
يــــا أنعــــمَ النــــاسِ قــــل لــــي إلــــى متــــى فيــــكَ أشقــــى
يــــا ألــــف مــــولاي أهــــلاً يــــا ألــــف مــــولاي رِفقــــا
لــــم يبــــق منــــى إلا بقيــــةٌ ليــــس تبقــــى

بشار:

فقلــتُ دَعُــوا قلبــي ومــا اختــار وارتضــى
فبــالقلــبِ لا بــالعيــنِ يُبْصِــرُ ذو اللُّــبِ
ومــا تبصــرُ العينــانِ فــي مــوضــعِ الهــوى
ولا تسمــعُ الأذنــانِ إلا مــن القلــبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبــون كمــا أعجــبُ حبيــبٌ يســيءُ ولا يعتــبُ
وأبغــي رضــاهُ علــى سخطِــهِ فيــأبــى علــيَّ ويستصعِــبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبيء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقــدتُ الهــوى مــذ فقــدتُ الحبيبــا
فمــا أقطــعُ الليــلَ إلا نحيبــا
وإمّــا بــدتْ لــي شمــسُ النهــا
ر طــالعــةً ذكّــرتنــي «طــروبــا»
فيــا طــول شــوقــي إلــى وجههــا
ويــا كبــداً أورثتْهــا نُــدوبــا
ويــا أحســن الخَلْــقِ فــي مقلتــي
وأوفــرهــم فــي فــؤادي نصيبــا
لقــد أورثَ الشــوقُ جسمــي الضنــى
وأضــرم فــي القلــب منــي لهيبــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفــتَ يــا قلبــي هــوىً مُتعبــاً ، غــالبــتَ منــه الضَّيْغــمَ الأغلبــا
إنــي تعلَّقْــتُ مجــوسيــةً تــأبى لشمــسِ الحُســنِ أن تَغْــرُبــا

ابن عبد ربه:

صحـا القلـبُ إلا خطـرةً تبعـثُ الأسـى
لهـا زفـرةٌ مـوصـولـةٌ بحنيـن
سـأَلْبَسُ لـلأيـامِ دِرعـاً مـن الأسـى
وإن لـم يكـن عنـد اللقـا بِحَصيـن
فكيـف ولـي قلـبٌ إذا هبَّـتْ الصَّبـا
أهـابَ بشـوقٍ فـي الضلـوع دفيـن

ابن عبد ربه:

وبَـدَتْ لـي فـأشـرق الصبـحُ منهـا
بيـن تلـك الجيـوبِ والأطـواقِ
يـا سقيـم الجفـون مـن غيـر سُقْـمٍ
بيـن عينيـك مصـرعُ العشـاقِ
إن يـومَ الفـراقَ أفظـعُ يـومٍ
ليتنـي مـتُّ قبـل يـومِ الفـراق

ابن حزم:

وددتُ بـأنَّ القلـبَ شُـقَّ بمُـديـةٍ
وأُدخلـتِ فيـه ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
فـأصبحـتِ فيـه لا تحليـن غيـرَهُ
إلـى مُنقضـى يـومِ القيـامـةِ والحشـرِ
تعيشيـن فيـه مـا حييـتُ فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شِغَـافِ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ

ابن زيدون:

أنّـــــى تُضَيِّـــــع عهـــــدَكَ أم كيـــف تخلـــف وعـــدك
وقـــد رأتْـــكَ الأمـــانـــي رِضـــا فلـــم تتعـــدك
يـــا ليـــت شعـــري وعنـــدي مـــا ليـــس فـــي الحـــب عنـــدك
هـــن طـــال ليلـــك بعـــدي كطـــول ليلـــي بعـــدك
سلنـــي حيـــاتـــي أهبهـــا فلســـتُ أملـــك ردك
الـــدهـــر عبـــدي لمـــا أصبحـــت فـــي الحـــب عبـــدك

ابن زيدون:

أضحـى التنـائـي بـديـلا مـن تـدانينـا
ونـابَ عـن طيـبِ لقيـانـا تجـافينـا
إن الـزمـانَ الـذي مـا زال يُضحكنـا
أُنسـاً بقـربهـم قـد عـاد يُبكينـا
بِنْتُـم وبِنّـا فمـا ابْتَلَّـتْ جـوانِحنـا
شـوقـاً إليكـم، ولا جفَّـت مـآقينـا
نكـادُ حيـن تنـاجيكـم ضمـائـرُنـا
يقضـي علينـا الأسـى لـولا تَـأَسِّينـا
حـالـتْ لفقـدكـم أيـامنـا فغـدَتْ
سـوداً، وكـانـت بكـم بيضـاً ليـالينـا

لِيُسْقَ عهدُكمُ جهدُ السرورِ فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيَكُمْ عنا يُغَيِّرُنا
إنْ طالما غيَّرَ النأيُ المحبينا
واللّهِ ما طلبَتْ أهواؤنا بدلاً
منكم، ولا انصرفَتْ عنكم أمانينا

ابن حمديس:

فارقتكم وفراقُكُمْ صعبُ
لا الجسمُ يحملُهُ ولا القلبُ
قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ به
حتى تمزّقَ بيننا القربُ

ويقول:

صبٌّ يذوبُ إلى لقاءِ مذيبِهِ
يستعذبُ الآلامَ من تعذيبِهِ
ملكَ القلوبُ هوى الحسان فقل لنا
كيف انتفاعُ جسومنا بقلوبه

ابن زمرك:

معـاذ الهـوى أن أصحـبَ القلـبَ سـاليـا
وأن يشغَـلَ اللُّـوامُ بـالعـذلِ بـاليـا
دعـانـي أُعْـطِ الحـبَّ فضـلَ مقـادتـي
ويقضـي علـيّ الـوجـدُ مـا كـان قـاضيـا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّـــكِ كـــالطيـــر الـــذي يسْتَخِفُّـــهُ
إلــى النــوح والتــرجيــع بَــرْدُ ظــلالِ
أحبـــك كـــالآمـــال لاحَ بـــريْقُهـــا
فضـــاءَتْ بهـــا نفسـي وأشـــرق بـــالـــي
أحبـــك كـــالبـــدر الـــذي فـــاض نـــوره
علـــى فَيْـــحِ جنّـــات وخُضـــر تـــلال
أحبـــك، لا بـــل أعبـــد الشعـــر والهـــوى
جمعتهـــا معنـــىً يشـــوق خيـــالـــي
هـــويتـــك لـــم أطلـــبْ مســاجلـــة الهـــوى
فـــأسمـــى الهـــوى مـــا كـــان غيـــر سجـــال
صِلينـــي وإلا فـــاهجـــرينـــي فـــإننـــي
أحبـــك فـــي هجـــر وطيـــب وصـــال

أحمد رامي:

هجـــرتـــك يمكـــن أنســـى هـــواك وأودّع قلبـــك القـــاســـي
وقلـــت أقـــدر فـــي يـــوم أسـلاك وأفضّـــي م الهـــوى كـــاســـي
لقيـــت روحـــي فـــي عـــز جفـــاك بـــافكـــر فيـــك وأنـــا نـــاســـي
غضبـــت روحـــي علـــى الهجـــران وأنـــت هـــواك يجـــري فـــي دمّـــي

وفضلــــت أفكـــر فــــي النسيــــان لمــــا بقـــى النسيــــان همــــي
لـــو خطــر حبــك فــي بـــالــي وإلا زار طيفـــــك خيـــــالـــــي
حــــاولـــت أهــــرب م الأفكـــار اللـــي تشعلـــــل نــــار حبـــي
وفضلــــت وأنـــا بـــالــي محتـــار فـــي الحـــب بيـــن عقلـــي وقلبـــي

أحمد رامي:

قـــالــــوا لـــي هــــان الـــود عليـــه
ونسيـــك وفـــات قلبـــك وحـــدانــــي
رديــــت وقلــــت بتشمتـــــوا ليـــــه
هـــو افتكـــرنـــي عشــان ينســـانـــي
أنـــــا بــــاحبـــــه وأراعـــــي وده
إن كـــان فـــي قـــربـــه وإلاّ فـــي بعـــده

أحمد رامي:

تقــولُ أسَــأْتَ الظــنّ بــي فكــأنمــا
تخـــال محبـــاً لا يســـوءُ ظنـــونـــه
وهــل قــرَّ قلــبٌ فــي هــواه ولــو غــدا
يســـاجلـــهُ فـــرطُ الحنـــانِ خـــدينـــه
إذا لــم يكــن فــي الحــب شــكٌ وحيــرةٌ
فمـــن أيـــن يحلـــو للمحـــبِ يقينـــه

إسماعيل صبري:

سَفَرَتْ فلاح لنا هلالُ سُعودِ
ونمى الغرامُ بقلبي المعمودِ
قَسَماً بما يُرضيكِ في صِدْقِ الوفا
ما حُلتُ عنكِ بسلوةٍ وصدودِ
فإلى متى وَلَهي وفرطُ صبابتي
وسرور عُذَّالي وخُلْفُ وُعُودي
وإلى متى ذا الصّدُّ عن مضنى الهوى
عودي ليُورِقَ بالتواصُلِ عُودي
دعْ يا عذولُ ملامتي في غادةٍ
هيفاءَ قد فاقتْ جميعَ الغيدِ
واللّهِ لولا اللّهُ بارئُ حُسْنَهِا
لجمالها الزاهي جعلتُ سجودي

إسماعيل صبري:

فؤادي كما شاءَتْ لِحاظُ غزالي
جريحٌ، فما للعاذلين ومالي
ودمعي نظيمٌ فوق خدي كأنني
أمرتُ دموعي أن تَخُطَّ مقالي
لِيَلْمَحَها اللاّحِي فيرثي لصبوتي
ويقرأها الواشي فيرحمَ حالي

إسماعيل صبري:

يــا ظبيــةً مــن ظبــاءِ الأُنْــسِ راتعــةً
بيــن القُصُــورِ تعــالــى اللّــهُ بــاريــكِ
هــل النعيــمُ ســوى يــومٍ أراكِ بــه
أو ســاعــةٍ بِــثُّ أقضيهــا بنــادِيــكِ

إسماعيل صبري:

يــا مَــن أقــامَ فــؤادي إذ تَمَلَّكَــهُ
مـا بيـن نـارَيْـن مـن شـوقٍ ومـن شجـنِ
تفـديـكَ أعيُـنُ قـومٍ حـولَـكَ ازدحمـتْ
عطشـىٰ إلـى نهلـةٍ مِـن وجهِـكَ الحسـنِ

إبراهيم ناجي:

يــا حبيبــي هــدأ الليــ ــلُ ولــم يسهــر ســوانــا
لا الــدجــى ضمَّــدَ جُــرْحَيْـ ـنــا ولا الصبــحُ شفــانــا
لا الهــوى رقّ علــى الشــاكــي ولا قــاسِيْــهِ لانــا
وافنــي بــاللَّــه نطــرقُ هيكــلَ الحــب كــلانــا

إبراهيم ناجي:

أمســى يعــذبنــي ويُضنينــي شــوق طغــى طغيــانَ مجنــونِ
أيــن الشفــاء، ولــم يعــد بيــدي إلا أضــاليــل تــداوينــي

إبراهيم ناجي:

هـل رأى الحـبُ سكـارى مثلنـا ... كـم بنينـا مـن خيـال حـولنـا

ومشينـا فـي طـريـق مقمـر ... تثـب الفـرحـة فيـه قبلنـا

وتطلعنـا إلـى أنجمـه ... فتهـاويـن وأصبحـن لنـا

وضحكنـا ضحـك طفليـن معـاً ... وَعَـدَوْنـا فسبَقنـا ظلنـا

وانتبهنـا بعـدمـا زال الـرحيـق ... وافقنـا ليـت أنّـا لا نفيـق

وإذا النـور نـذيـر طـالـع ... وإذا الفجـر مطـل كـالحـريـق

وإذا الـدنيـا كمـا نعـرفهـا ... وإذا الأحبـاب كـلٌ فـي طـريـق

إبراهيم ناجي:

يـا غـرامـاً كـان منـي فـي دمـي

قـدراً كـالمـوتِ أو فـي طعمـهِ

مـا قضينـا سـاعـة فـي عـرسـه

وقضينـا العمـر فـي مـأتمـه

مـا انتـزاعـي دمعـة مـن عينـه

واغتصـابـي بسمـة مـن فمـه

ليـت شعـري أيـن منـه مهـربـي

أيـن يمضـي هـارب مـن دمـه

خليل مطران:

أُحِبُّـكِ حتـى لا سـرور ولا مُنًـى

ولا شمـسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَـا

أحبـــكِ حتـــى يُنْكِـــرُ الحـــبُّ رُسلَـــهُ
جميــلاً وقيســاً والألــى استشهـدوا قِــدَمـا
ولـو لـم تكـن فـي المـوتِ سلـوى أخـافُهـا
لأحببــتُ حتــى المــوتَ فيــكِ ولــو ذُمَّــا

خليل مطران:

فقـــال لهـــا: بـــل يشهـــدُ اللّـــهُ بيننـــا
وأسقـــام قلبـــي الـــوالـــه المتفجـــعِ
وتشهـــد هـــذي الشمـــس عنـــد غـــروبهـــا
ومـــا حـــولنـــا مـــن نـــورهـــا المتفـــرع
بـــأنـــي لا أبغـــي ســـواك حليلـــة
ومهمـــا تَسُمنـــي صبـــوتـــي فيـــك أسمـــع

إبراهيم ناجي:

أنـــتِ إن تـــؤمنـــي بحبـــي كفـــانـــي لا غـــرامـــي ولا جمـــالـــك فـــانِ
أجْـدَبَ الهجـرُ خـــاطـري وخيـــالـي وأجَـــفَّ النـــوى دمـــي ولســـانـــي
طـــالَ واللّـــهِ فـــي تنـــائيـــكِ ذلـــي ووقـــوفـــي علـــى ديـــارِ الهـــوانِ

إبراهيم ناجي:

ولمـــا لـــم تفـــزْ بلقـــاك عينـــي لمحتـــك آتيـــاً بضميـــر قلبـــي
فـــأسمـــع وقـــعَ أقـــدام دَوانِ وأنصُـــتُ مصغيـــاً لحفيـــف ثـــوبِ
وأخلـــقُ مثلمـــا أهـــوى خيـــالاً وأَسْتَـــدْنـــي الأمـــانـــي والحبيبـــا

وأبْــدِعُ مثلمـــا أهــوى حــديثـاً لنـــاءٍ صـــار مـــن قلبـــي قـــريبـــا
أمـــدُّ يـــديَّ فـــي لهـــفٍ إليـــه أُشـــاكيـــهِ بمحتبـــس الـــدمـــوع
فيسبقنـــي إلـــى لقيـــاه قلبـــي وُثـــوبـــاً ثـم يبـرد فـــي ضلـــوعـي

إبراهيم ناجي:

كـــم تجـــرعنـــا هـــوانـــا ولقينـــا فـــي هـــوانـــا
وبلـــونـــا نـــار حـــب لـــم نـــذق فيهـــا أمـــانـــا
يـــا حبيبـــي هـــذا الليـــل ولـــم يسهـــر ســـوانـــا
لا الـــدجـــى ضمـــد جَـــرْحَيْـنـــا ولا الصبـــحُ شفـــانـــا
لا الهـــوى رقّ علـــى الشـــاكـــي ولا قـــاسيـــهِ لانـــا
وافنـــي بـــاللَّـــه نطـــرقْ هيكـــلَ الحـــب كـــلانـــا

إبراهيم ناجي:

أيكـــونُ ذنبـــي أن رفعـــتُـــكِ وارتفعـــتُ إلـــى السمـــاء
أيكـــون ذنبـــي أن أرا ك لخـــاطـــري قبســـاً أضـــاء
وإليـــك شكـــوى القلـــبِ نجـــوى الـــروحِ أجمـــعَ والنـــداء
أيكـــون ذنبـــي أن حُبَّـــكِ لـــي مـــن الـــدنيـــا وقـــاء
فـــإذا رضيـــتِ فـــإن نعمـــتَهـــا ونقمتهـــا ســـواء

بشارة الخوري:

الهـــوى والشبـــاب والأمـــل المنشـــود
تـــوحـــي فتبعـــث الشعـــر حيّـــا

أيها الخافق المعذب يا قلبي نزحت
الدموع من مقلتيّا
يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى
وما أول الوشاةُ عليّا
أأنا العاشق الوحيد لِتُلقى
تبعات الهوى على كتفيّا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيها الغائب الذي في فؤادي
حاضر، كيف حال قلبك بعدي؟
أين عيناك، تنظران وكفي
فوق قلبي ومدمعي فوق خدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيَّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسي، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيـف أنســى

بشارة الخوري:

جفنُـــــهُ عَلَّــــمُ الغَــــزَلَ ومِـــنَ العلـــمِ مـــا قَتَـــلْ
فَتَحـــرَقْنَـــا نفـــوسَنَـــا فـــي جحيـــم مـــن القُبـــل
ونشـــدنـــا، ولـــم نـــزل حُلُـــمَ الحـــبِّ والشبـــابْ
حلـــم الـــزهـــر والنـــدى حلـــم اللهـــو والشـــراب
هـــاتهـــا مـــن يـــد الـــرضـــى جُـــرعـــةً تبعـــث الجنـــونْ
كيـــف يشكـــو مـــن الظمـــا مَـــنْ لـــهُ هـــذهِ العيـــونْ
يـــا حبيبـــي، أكلَّمـــا ضمّنـــا للهـــوى مكـــانْ
أشعلـــوا النـــار حـــولنـــا فغـــدونـــا لهـــا دُخـــان
قـــل لمـــن لامَ فـــي الهـــوى هكـــذا الحســـنُ قـــد أمَـــرْ
إن عَشِقْنـــا... فَعُـــذْرُنـــا أنّ فـــي وَجْهنـــا نَظَـــرْ

أحمد شوقي:

أريـــد سُلُـــوّكـــم والقلـــبُ يـــأبـــى
وأعتبكـــم ومـــلءُ النفـــس عُتبـــى
وأهجـــرُكـــم فيهجـــرنـــي رقـــادي
ويُضـــوِينـــي الظـــلام أســـىً وكـــرْبـــا
وأذكـــركـــم بـــرؤيـــةِ كـــل حســـن
فيصبـــو نـــاظـــري والقلـــبُ أصبـــى

وأشكــو مــن عــذابـي فـي هــواكـم
وأجـــزيكـــم عـــن التعـــذيـــبِ حُبًّـــا
وأعنــــمُ أن دأبكـــم جفـــائـــي
فمـــا بـــالـــي جعلـــتُ الحـــبّ دأبـــا
أخـــذتُ هـــواك مـــن عينـــي وقلبـــي
فعينـــي قـــد دعـــت والقلـــب لبّـــى

أحمد شوقي:

يَمُـــدُّ الـــدُّجـــى فـــي لـــوعتـــي ويـــزيـــدُ
ويُبـــدىء بَثّـــي فـــي الهـــوى ويُعيـــدُ
لقيـــتُ الـــذي لـــم يبـــق قلـــبٌ مـــن الهـــوى
لـــك اللّـــهُ يـــا قلبـــي أأنـــت حـــديـــد؟

أمين نخلة:

أحبـــك فـــي القنـــوط وفـــي التمنّـــي
كـــأنـــي منـــكِ صِـــرْتُ وصُـــرْتِ منـــي
أحبـــك فـــوق مـــا وسعـــت ضلـــوعـــي
وفـــوق مـــدى يـــدي وبَلـــوغِ ظنـــي

أمين نخلة:

مطلبـي مـن هـذه الـدنيـا حبيـبُ ... قلبُـهُ منـي علـى البعـدِ قـريـبُ
هبَّـتْ الـريـحُ بـأشـواقـي لـه ... وانحنـى الغصـنُ وغنـى العنـدليـبُ
وإذا حـلّ مكـانـاً خـافيـاً ... دلنـي الشـوقُ وقـادتنـي الـدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبــك فــي القنــوط، وفــي التمنــي،
كــأنــي منــكِ صــرتُ، وصــرتِ منــي
أحبــك فــوق مــا وسعــتْ ضلــوعــي
وفــوق مــدى يــدي، وبلــوغ ظنــي

عباس محمود العقاد:

تــريــديــن قلبــي؟ خــذيــه خــذيــه!
رويــــدك، لا، بــــل دعيــــه دعيــــه
دعيــــه إذا غبــــتِ عنــــي أرى
محيــــاك فيــــه، وحبــــي فيــــه
أخــــافُ علــــى البعــــد أن تلعبــــي
بــــه يــــا بنيــــة أو تهمليــــه

معروف الرصافي:

أسمعــي لــي قبــل الــرحيــل كــلامــا
ودعينــــي أمــــوت فيــــك غــــرامــــا
هــاك صبــري خــذيــه تــذكــرة لــي
وامنحــي جسمــي الضنــى والسقــامــا
لســت ممــن يــرجــو الحيــاة إذا فــا
رق أحبــــابَــــهُ ويخشــــى الحمــــامــــا
مــــا لقلبــــي إذا ذكــــرتُــــك يهفــــو
ولعينــــي تــــذري الــــدمــــوع سِجــــامــــا

إن شكـــوتُ الهـــوىٰ تلعثمـــتُ حتـــى
خلتنـــي فـــي تَكَلُّمـــي تَمْتَـــامـــا

علي الجارم:

يـــا قلـــبُ ويحـــك! مـــا سمعـــتَ لنـــاصـحٍ
ممـــا ارتميـــتَ، ولا اتقيـــت مـــلامـــا
لعبَـــتْ بـــك الحسنـــاءُ تـــدنـــو ســـاعـــةً
فتثيـــرُ مـــا بـــك، ثـــم تهجُـــرُ عـــامـــا
والحـــب نيـــران المجـــوس لهيبهـــا
يُحـــيِ النفـــوسَ ويقتـــلُ الأجســـامـــا
والحـــب شِعـــرُ النفـــسِ إن هتفـــت بـــه
سكـــت الـــوجـــودُ وأطـــرقَ استعظـــامـــا
والحـــب مـــن ســـرٍّ السمـــاء فَسَمِّـــهِ
وحيـــاً إذا مـــا شئـــتَ أو إلهـــا مـــا

جبران خليل جبران:

والحـــب فـــي النـــاس أشكـــالٌ وأكثـــرهـــا
كـــالعشـــب فـــي الحقـــل لا زهـــر ولا ثمـــر
وأكثـــر الحـــب مثـــل الـــراح أيســـره
يُـــرضـــى وأكثـــره للمـــدمـــن الخطـــر
والحـــب إن قـــادت الأجســـام مـــوكبـــه
إلـــى فـــراش مـــن الأغـــراض ينتحـــر
كـــأنـــه ملـــك فـــي الأســـر معتقـــل
يـــأبـــى الحيـــاة، وأعـــوان لـــه غـــدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك

لكن أخاف التورطَ فيك

أخافُ التوحُّد فيك

أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين

أحبك أنتِ

دعيني أفتشُ عن مفردات

تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء

لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين

دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ

تكونين أنتِ المليكة فيها

وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ

وما بين واحدةٍ ودَّعتني

وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي

أنا زمانكِ

ليس لكِ أبعادٌ واضحة

خارج امتداد ذراعي

أنا أبعادُك كلها

زواياك ودوائرك

خطوطك المنحنية

وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدْتُ، سأنساها

ويطوي الزمان سِفْرَ هواها

وتوهمتُ أنني سوف ألقي

ألف ليلى، وألف هند سواها

فإذا الحب كالفضاء، وقلبي

طائر في الفضاء ضل وتاها

أنا في عالم قصي سحيق

لا أراها، لكن روحي تراها

قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ

ويحَ بعض النفوس، ما أغباها

إن نفساً لم يشرق الحب فيها

هي نفس لم تدر ما معناها

أنا بالحب قد وصلتُ إلى نفسي
وبالحب قد عرفت اللّهْ

سيد قطب:

أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه
ومن كل إحساس بنفسي ذائبِ
فؤادي الذي فتّحْتِ فيه مشاعراً
من الحب والإحساس شتى المذاهبِ

أبو القاسم الشابي:

أيها الحب، أنت سر بلائي ... وهمومي، وروعتي وعنائي
ونحولي وأدمعي وعذابي ... وسقامي ولوعتي وشقائي
أيها الحب، أنت سر وجودي ... وحياتي وعزتي وإبائي

شبلي الملاط:

يا أهل الوادي لي قمرٌ ... بسماء الوادي مطلعُهُ
وبجفني الساهر مسكنه ... وبقلبي الذائب موضعه
بنقاب الليل تحجُّبُهُ ... وبدرع الفجر تَمَنُّعُهُ
فالقلب بلا حب قدحٌ ... لم تُرْوِ الشاربَ أدمعه
يا ظبياً يرتع في الوادي ... وبروحي الظبي مرتعه
ما ألطفَ روحاً يحملها ... مولاي تبارك مبدعه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيـــال الظـــلام متيـــمٌ
دامـــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مـــا آنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
راميْـــهِ لا يحنـــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْـــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِم
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
آتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتُ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــى عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَك لـــم أكـــن بكـــافـــرِ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلَّطْتَـــهُ وجعلتـــه ملكـــاً علـــى
عـــرشِ القلـــوب فكـــان أعظـــم آمـــر

البارودي:

هـــل مـــن فتـــى ينشـــد قلبـــي معـــي
بيـــن خـــدور العِيـــن بـــالأجـــرع؟
كـــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهـــوى
فمـــرّ بـــالحـــيِّ ولـــم يـــرجـــع
ويـــلاه مـــن نـــار الهـــوى إنهـــا
لـــولا دمـــوعـــي، أحـــرقـــت أضلعـــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ
مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لـــك
تعـــالَ فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك.
وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلـــك
فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم
ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك
حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم
حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقـــولين إنـــي سَلَـــوْتُ فَمِمَّـــنْ تَسَقَّطْــتِ ذلـك يــا قــاسيــةْ؟
ألــم تفضــح النظــرات غــرامــي وقـــد أصبحـــتْ جمــرةً حــاميــةْ
لئــن تَــكُ روحــك تصبــو إلــيّ وكـــان بقلبـــكِ لـــي زاويـــةْ
فــروحــي بــأجمعهــا مــن يــديــكِ علــى قــدميــك هــوت جــاثيــةْ

الشاعر القروي:

مضنـــاكِ ذاب صبـــابـــةً فتَعَطَّفـــي وتَـــرَفَّعـــي بـــالمُسْتهـــامِ المُـــدْنَـــفِ
هـــو شمعـــةٌ أذكـــى هـــواكِ لهيبهـــا إن لـــم تُـــداريهـــا بقـــربِـــكِ تنطفـــي

إبراهيم ناجي:

يـــا غـــرامـــاً كـــان منـــي فـــي دمـــي
قـــدراً كـــالمـــوتِ أو فـــي طعمـــه
مـــا قضينـــا ســـاعـــةً فـــي عـــرســـه
وقضينـــا العمـــر فـــي مـــأتمـــه
مـــا انتـــزاعـــي دمعـــةً مـــن عينـــهِ
واغتصـــابـــي بسمـــة مـــن فمـــه
ليـــت شِعـــري أيـــن منـــه مهـــربـــي
أيـــن يمضـــي هـــارب مـــن دمـــه

الفهرس

